هل قولنا

«يا علي»

شرك؟!

بقلم الشيخ:

أحمد الدّر العاملي

www.alfeker.net

المباحث المتعلقة بالإمامة كثيرة جداً ومتشعّبة منها: مبحث التوسل.

■ هل يُـتَـوسّـل بالإمام إلى الله أو لا يُـتَـوسّـل به إلى الله؟

■ وإذا أردنا أن نضع الإصبع أكثر على الجرح: هل يصح أن نقول يا علي أو لا يصح؟

بعض الناس من المسلمين الذين لم يُحسنوا فهم الدين أو تعمّدوا عدم إتقان فهم الدين قالوا بأن قولك: يا علي شرك!

لذلك عندما تقول يا علي ماذا يقولون لك؟ طيب قل يا الله!

■ الذي يقول: طيب قل يا الله، هو يفترض أنني أقول يا علي محل الله والعياذ بالله!!

حينها يقول: قل يا الله.

سنوضّح المطلب بشكل لا يترك لأحد ليس فقط تشكك أو اشتباه بل لا يترك له مجالاً لنقطة الاستفهام وليس لعلامة الاستفهام.

عندنا قَول يا علي الذي نحمله وساماً ونفخر بهذا الشيء لا أننا نريد الدفاع عن أنفسنا.

واقعاً يا علي في كل آن، يا علي في كل زمان، يا علي في كل حال من الأحوال.

ونحن مطمئنين أنّ الله تعالى يُسرّه هذا الشيء والملائكة تتسابق لكي تتمسّح في المجالس التي يُذكَر فيها علي بن أبي طالب عليه السلام – روايات –.

■ ■ قولُنا 'يا علي' حال كونه: نداءً أو توسُّلاً إلى اللّه أو طلَباً من الإمام ■ ■

قولُنا يا علي لا يخلو:

■ إما أن يكون نفس النداء: " يا علي " شرك!

■ أو أنّ التوسّل إلى اللّه بـ " علي " شرك!

■ أو أنّ الطلب من "علي " شرك!

واحدة من الثلاثة، فأنت عندما تقول يا علي: فأنت تنادي أمير المؤمنين سلام اللّه عليه.

فهل ندائي لعلي هو الشرك؟

أو أن ندائي لعلي بما هو وسيلة إلى اللّه شرك؟

أو ندائي لعلي بنفس علي هو شرك؟

■ ■ أولاً: في حال كونه نداءً ■ ■

أما الأوّل:

فلا ينطق به عاقل من العقلاء. مجرد النداء شرك؟! تخرب الدنيا لأن اللّه يصبح أول مشرك والعياذ باللّه.

■ اللّه بالقرآن لم يترك أحداً لم يُنادِه: يا آدم ويا عيسى ويا موسى ويا إبراهيم ويا يحيى ويا مريم ويا أيها الذين آمنوا. فإذا كان النداء لغير اللّه تعالى شركاً فيكون اللّه تعالى هو من فتح هذا الباب! والعياذ باللّه لا نرضى بها.

■ ولم يُنادِ وحسب بل قال للنبي صلى الله عليه وآله: " قل يا أيها الكافرون " فعلَّم النبي على النداء. فتصبح مصيبة.

■ إذن المعنى الأول سفيهٌ من يقول بأنه شرك ولا يحتاج لأن ندخل فيه فالمطلب واضح.

■ ■ ثانياً: في حال كونه توسُّلاً إلى الله تعالى ■ ■

نأتي إلى مطلب التوسل:

عندما تقول " يا علي " وتتخذ عليّاً وسيلة إلى الله هذا شرك!!

فنقول أيضاً: المفترض بالعاقل ألّا يتلفّظ بهذه النتيجة!!

لماذا؟

بمجرد أن تقول: توسّلٌ، مستحيل أن يكون شرك، أتمنى أن تتوجهوا قليلاً،

■ الشرك من المقولة العرضية وسأشرح ما المراد فيها.

■ والتوسل من المقولة الطولية.

بمعنى:

■ المقولة العرضية يعني أن تشرك والعياذ بالله هو أن تجعل أحداً مع الله تعالى وفي عرض الله. يعني أشبه بشيء أفقي تجعله مع الله تعالى فإذا طلبت أو عبدت أو توجّهت إليه تتوجّه بمستوى الله تعالى، هذا شرك.

■ أما في المقولة الطولية – مع حفظ المراتب – فهذا توسل. مستحيل أن تلتقي المرتبة الطولية مع المرتبة العرضية أصلاً لا شأن لأحدهم بالآخر.

فعندما تقول: يا علي وتتخذه وسيلة إلى الله، مستحيل أن تتصوّر الشرك في المسألة.

أوضّحها أكثر: بالأمثلة الموجودة عندنا في حياتنا

إذا إنسان من هؤلاء الذين لا يحسنون من الإسلام شيئًا،

هؤلاء القرآن يعبّر عنهم بثلة أو شرذمة، هذه المجموعة عندما يُشكل عليك اسأل واحداً منهم

– كما فعل السيد الخوئي رحمة الله عليه –

■ السيد الخوئي سُئل أنه: هل يجوز أن نقول يا علي أدركني أو يا علي ساعدني أو كذا؟ فقال: إذا كان إنسان في البحر يغرق ومرّ بجانبه قارب فيه شخص ماذا يفعل؟ لا أريد أن أشرك والعياذ بالله يا الله ساعدني.

سيقال له: يا فهيم مُد يدك ليخرجك!

لا.. ربما قلتُ له ساعدني ودخلت النار وصرتُ مشركاً!

■ الأمر الأخر الذي حصل مع سماحة السيد رحمه الله: السيد الخوئي:

كان جالساً في مجلس وأراد أن يقوم، وضع يديه على الأرض وقال: يا علي.

وهو يقوم كان إلى جانبه أحد المشايخ فوضع يده على ركبته: سيدنا كيف تقول يا علي؟ الشيعة كلهم من دون شيء يقولون " يا علي "، هكذا إذا سمعوك سيقولونها أكثر!

ذاك المسكين يظن أن الكلمة فيها مشكلة.

فقال له السيد الخوئي: لكن " علي " من أسماء الله تعالى.. يا علي يا عظيم يا رحمن! هذا انبسط. فوضع السيد الخوئي يده وقال: يا علي بن أبي طالب وقام وقف.

■ فعندما يكون التوسل بشخص أو بعمل أو بقول إلى الله تعالى بشكل طولي تراتبي مستحيل أن تتصور الشركية العرضية في المقام.

■ الله تعالى قال في القرآن وأمر أن نبتغي إليه الوسيلة.

روحوا انظروا المسلمين للأسف اقتصروا على النص وتركوا لوازمه!

قال: {ابتغوا إليه الوسيلة} ما هي الوسيلة يا مسلمين؟

قالوا: الوسيلة هي العمل الصالح يعني توسّل إلى الله بالعمل الصالح.

يعني إذا توسّلتُ إلى الله بالعمل الصالح ألا يصبح شركاً؟! ألم أجعل العمل الصالح وسيلة؟

■ إذا كان مطلق الوسيلة هو شرك فالعمل الصالح أشركت بالله تعالى.

إذا قلتَ: لا وردت الروايات بأن العمل الصالح هو ما يُتوسّل به إلى الله تعالى.

وهل قال لكم أحد بأننا إذا قلنا: " يا علي " هذا ليس عملاً صالحاً؟

■ هذا أصلح الأعمال عندما نقول " يا علي ". أن أتوسل إلى الله بأهل البيت قطعاً عمل صالح. أين الطلاح الذي فيه؟

فإذن إما أن يكون النداء شركاً.. فهذا باطل.

وإما أن يكون التوسل شركاً.. فلا يُتصوّر.

يعني أنا إلى اليوم لم أتمكن من تصور كيف يكون التوسل شركاً!

إذا قلتَ له: " يا رب بحق علي بن أبي طالب ساعدني " أين أشركتُ يا ناس؟!

أين جعلتُ مع الله شريكاً؟ أقول له " يا الله بحق علي أنت ساعدني " أو " يا علي أنت ساعدني إلى الله " أي أوصلني إلى الله تعالى. أين الشرك الذي فيها؟

■ الآن إذا أردتَ أن تذهب إلى الملك وعنده وزير.

ذهبت إلى الملك وقلت له: أرجوك أيها الملك الوزير له مقام عندك وكذا

أتوسل إليك بهذا المقام الذي للوزير عندك بحبك للوزير الذي عندك أن ترتّب لي وضعي. فيقول لك: أشركتَ؟!

■أو بالعكس ذهبت إلى الوزير وقلتَ له: يا وزير أوصلني إلى الملك.

يرد عليك الملك: أنت أشرك بي!

لا.. أنت تحفظ مراتب.

بل نحن الشيعة ندّعي شيء أعظم من هذا؛

■ نقول: ترك التوسل إلى الله تعالى بأهل البيت سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى. إي نعم سوء أدب. هل مملكة الله وكالة بدون بوّاب؟!

الله عنده مملكة وقال: {لا تدخلوا البيوت إلا من أبوابها} من هم هؤلاء الأبواب؟

برواياتنا نحن الشيعة وروايات بعض علماء أهل السنة الوسيلة التي أمر الله بابتغائها هم آل محمد صلى الله عليه وآله.

■ نحن عندنا فرق بين الوجه وبين الله ؛ وجه الله ما يُتوجّه به إلى الله وإلّا فالله ليس لديه وجه لأنه ليس بجسم.

ولا نعرف أحداً يُتوجّه به إلى الله تعالى أعلى مقاماً من محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

يَمّـــمتُ قلــبي شَطْــرَ وَجـهِ الواحِـدِ -- وَشَـــدَدتُ رَحلي نحـوَ عزٍّ خَالدِ

ووقفــتُ أتلــو في ثــناهُ قصائدي -- ومدامعــي قَــد عفَّــرتْ وَجَناتي

مـا خـابَ يومـاً بالإلــهِ تَوَسُّلي -- إن كانَ مِفتاحُ التّوسُّلِ يا علي

بُعداً لِذي جَهلٍ بِذا مُستَــشكلِ -- تـركَ الدليـلَ لأوهن الشُّبُهاتِ

اللهُ ســــوّاهُ فليــسَ كمثلــهِ -- شيءٌ ومظهرُ عدلِهِ في عدلِهِ

كلُّ الفضائلِ رَشحةٌ من فضلهِ -- سُبحـــان مُبـــدعِ آيــةِ الآياتِ

أرخى سِتارةَ نُورهِ دُونَ البَشرْ -- فهوَ المُنزهُ أن تُحيطَ بِهِ الفِكَرْ

والعقلُ حارَ ببعضِ ما مِنهُ ظهرْ -- جَفَّ اليراعُ ؛ فأرسِلوا الصّلواتِ

{فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور}

■ الكنز الذي وجدناه: أنّ أهل البيت الله أعطاهم إمكانيات بهذه الإمكانات قادرون على أن يتصرّفوا وفق الدائرة التي وضعها الله لهم وفق الحدودية والمحدودية التي أعطاهم الله إياها.

■ تأتي إلى الطبيب تقول له: يا دكتور عندي مرض جلدي معين ماذا أفعل؟

مِن مَن أتيت تطلب الدواء؟ ليس من الله. من الدكتور.

: : لكن عندما تطلب هذا الطلب من الطبيب إذا كنت تعتقد بأن ليس الله هوالشافي بل الطبيب فهذا شرك.

: : وإن كنت تعتقد بأن الطبيب مستقل في إرادته وعلمه عن الله تعالى فهذا شرك.

لكن مَن منا يتعامل بهذه الطريقة؟

أنا أذهب إلى الطبيب الذي الله خلقه والله أعطاه القدرة والذي الله علّمه

والذي الله قادر في لحظة أن يُنسيه كل معلوماته. لكن الطبيب عنده – الله اعطاه – معلومات قادر على أن يُفيدنا بها.

■ عندما أسأل العالم مسألة فهل أنا أسأل الله أم أسأل العالم؟

إذا ذهبت إلى عالم وقلت له: مولانا اشرح لنا المسألة الفلانية أو اعطنا رأيك بالمسألة الفلانية، تكون في حالٍ تسأل العالم أم تسأل الله؟

: : أنت تسأل العالم لكن مع عقيدتي بأنه لولا الله تعالى لما كان عنده شيء.

فبقدرة من الله تعالى. هل هنا يوجد شرك؟!

■ قبل أن نأتي إلى ما بعد الموت، في حياة النبي صلى الله عليه وآله،

لو جئتُ وقلت: يا رسول الله اشفِني! ألم يأتوا إلى عيسى ليشفيهم؟

أتحدى واحداً من المسلمين أن يأتيني بدليل واحد على أن الذين كانوا يأتون إلى عيسى يقولون له: يا عيسى اطلب من الله أن يشفينا. أبداً ليس لدينا هذا الشيء.

عيسى ماذا قال لقوم الذين أُرسل إليهم عندما أراد أن يُظهِر لهم المعجزة؟

قال: " إني " أخلُق من الطين كهيئة الطير بإذن الله. لكن من الذي يخلق؟ " إني " أنا ؛ لذلك عندما كانوا يأتون عند عيسى يقولون: اخلق لنا من الطين كهيئة الطير. فيخلق لهم لكن بإذن من الله تعالى.

هذه هي عقيدتنا.

■ عندما أقول: يا علي أعِنّي ، يا علي ساعدني ، يا علي اشفني فأنا أطلب من علي بن أبي طالب لكن بما أعطاه الله تعالى من قدرة.

■ ■ ثالثاً: في حال كونه طلباً من الإمام ■ ■

■ يبقى لديهم مشكلة واحدة: يا أخي سلّمنا لكن بعد الموت كيف تطلب منه؟

بعد الموت أطلب منه أين المشكلة؟ المشكلة أن هذا ميّت.

علي بن أبي طالب مات وأنا أتيت وجلست أمام الضريح وتحدثت معه.

أكثر شيء ستقوله: أن هذا الشخص به شيء مصاب بشيء! قل به شيء لكن لا تقل مشرك!! مسلم ورغماً على أنفك.

■ في حين أنهم رووا حديثاً صحيحاً سنداً [*] – أنقل مضمون الحديث –: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له إني عندي حاجة كذا وكذا اطلب من الله تعالى أن يقضيها لي.قال النبي: إذا أردت تمهّل يكون أفضل. قال له: لا أنا مستعجل. فقال: إذن توضّأ وصلّ لله ركعتين ثم قُل: اللهم إني توجّهتُ إليك بنبيّك محمد صلى الله عليه وآله.

هذا توسل: " توجهت إليك بنبيك محمد ". إذا كان التوسل شركاً فالنبي محمد مشرك والمسلمين كلهم مشركبن.

أيضاً: اللهم إني توسّلتُ إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله يا محمد.. ويتم الدعاء.. اقضِ حاجتي! مَن يُخاطب؟ يُخاطب رسولَ الله صلى الله عليه وآله.

– عندما رأووا الدليل قويّاً كثيراً – قالوا: نسلّم لكن في حياة النبي.

نحن مشكلتنا معكم أيها الشيعة أنكم بعد موت أهل البيت أنتم تتوسلون بهم. قلنا بأنه ليس شرك وانتهينا. يبقى الكلام كيف تتوسلون بهم؟

■ نحن أناس نطيع القرآن الكريم ولا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعضه الآخر،

نؤمن بكل الكتاب والله قال: {ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون} هذا قرآن لغته عربية ماذا قال الله تعالى؟

---

[*] صححه الألباني في صحيح الجامع رقم ١٢٧٩ وغيره باختلاف يسير بالألفاظ.

{لا تقولوا لمن يُقتل في سبيل اللّه أمواتاً}

لا تقولوا عنهم أموات {بل أحياء} يعني اعتقدوا بأنهم أحياء.

ماذا قال؟ {ولكن لا تشعرون} لو أنه قال: "ولكن لا تعلمون" لكانت المسألة صعبة قليلاً. {ولكن لا تشعرون} مما يعني أن هناك حجاب بينكم وبينهم لو زال هذا الحجاب لشعرتم بهم ؛ لا يجوز أن نقول: "لا تشعرون" وهم غير موجودين أبداً! لا يصح لأنه سيصبح لغواً من القرآن الكريم والعياذ باللّه.

■ إذا أحدهم قال لك: أنا كلّمتك ولكنك لم تسمعني. تصوّر نحن جالسون هنا وأحدهم جالس في الصين ويتحدث معنا بدون أي وسيلة اتصال – تحدث لوحده – وبعد شهر أتانا: أنا تكلّمت معكم في اليوم الفلاني لكنكم لم تسمعوني!!

كلامك غلط! لا يمكنك أن تقول "لم تسمعوني"! قُل: " أنا تحدّثت لوحدي ".

■ فعندما قال اللّه تعالى {ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون} يعني من شأنكم أن تشعروا بهم! لولا أنّ هناك بعض الحواجب، هناك بعض الموانع، وإلّا فهم قريبون جدّاً بحيث من الممكن أن تشعروا بهم، الإمكان موجود.

■ نحن عندنا أن أهل البيت قُتِلوا في سبيل اللّه. لا يمكننا أن نخالف اللّه تعالى فنحن مؤدّبون تعلّمنا الأدب من أهل البيت عليهم السلام.عيب أن تخالفوا اللّه. اللّه ماذا قال؟ {لا تقولوا أموات} ! أهل البيت لم يموتوا! الموتة المادية بمعنى أن الروح خرجت من الجسد ممكنة.أمّا أنهم {أحياء ولكن لا تشعرون} يعني فقط هذا الحاجز بيننا وبينهم فنناديهم ويسمعون.

أين لديكم مشكلة أيضاً؟! ليس لديكم مشكلة. المشكلة فقط أنه علي بن أبي طالب! أمير المؤمنين سلام الله عليه سبّب لهم أزمة من يوم النبي صلى الله عليه وآله وإلى يوم القيامة. كذلك في يوم يحضر المؤمنون والمسلمون والكفار والمنافقون وكل البشر يوم القيامة أيضاً ستحدث أزمة! أين ستصبح أزمة؟

على حوض الكوثر. آخر نقطة لا افتراق فيها بحيث يكونون مختلطين فيها المسلمين المؤمنين مع غيرهم هي نقطة الكوثر.

لنفترض وجود طريق عريض كبير فيه كل ما خلق الله تعالى، وهؤلاء يتوجّهون ليصلوا إلى حوض الكوثر حوض النبي صلى الله عليه وآله. بعد الحوض يبدأ مفترق الطرق عند الحوض من يشرب من ماء الكوثر يمضي إلى الجنة.

أنا أشبّه ماء الكوثر أشبه بالتطعيم: يعطوك ماء الكوثر في بيت، تشرب منه، فيمر عند الملائكة، يعملون له مسح إذا كان شارب ماء الكوثر ويدخل من الباب إلى الجنة، وإذا ما كان شارباً من ماء الكوثر فممنوع يدخل، يلزم أن يلقّحوه ويطعّموه بماء الكوثر عندها يدخل إلى الجنة. والذي ما شرب إلى أين يذهب؟ أكيد إلى جهنم وبئس المصير

لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ستبقون مطالَبين بهم إلى أن تصلوا إلى الحوض. بعد الحوض لن تكونوا مطالَبين بالقرآن والعترة لأن الجزاء قد انتهى.

– هذه الأبيات التي ليست لي بل للشاعر ثامر الوندي لم يكن شيعيًا ثم استبصر – قال:

اسمعني يا هذا المحضر   واشهد لي في يوم المحشر

إني للبضعـةِ خـــادمها		والعبد المملوك الأحـــــقر

لا أطمــع في أن تعتقني		أو تطلقني حــــــــرّاً مغتر

فـأنا مَلّكـتُ لـسيدتــي		عنقا وفديـــــــت لها المنحر

ورجائي في أن تــقبلني		في الخدمة لا أطـــلب أكثر

فــاء ألــف طــاء مــيم		حفرت في الشريان الأبــهر

ناديتك باسمك سيــدتي		والعاشــق أولـــى أن يُعذَر

إن الإنسان لفي خُــسرٍ		إلا العــــشاق فلـــن تخسر

فأبو الزهراء سيشفع لي		وســــــأشرب من ماء الكوثر

وسيمحى الذنب بإذن الرب		ويضــــمن لي الجنة حيدر

فمـعي يا عاشــق فاطـمة		لله نصلــي كــــي نــؤجر

■ فقولنا: " يا علي " هو مقتضى اللياقة والأدب مع الله تعالى فالله يحب إذا أعطاك نعمة أن يراك تظهرها.

كإنسان طبيب درّس ابنه حتى صار طبيباً محترماً. والناس لا تأتي إلى عيادة ابنه بل إلى عيادته هو! يقول لهم: إذا أردتم احترامي فاذهبوا إلى عيادة ابني لماذا تتجاوزونه؟ أنا لم أدَرسه لكي تتجاوزوه! أنا عاقل تعاملوا معي كعاقل، أنا عندما درّسته وصرفت عليه من وقتي ومن مالي ومن عنائي ومن حياتي

لكي يدرس ويصل إلى هذا المقام في الطبابة لا لكي تتركوه وتأتوا عندي!!

لكي تذهبوا إليه فإذا تجاوزتموه كأنكم تجاوزتموني وألغيتك كل شغلي وتعبي.

■ الله سبحانه وتعالى عنده أربعة عشر طبيب – هو طبيب الأطباء – لكن عنده أربعة عشر طبيب يباشرون مع البشر لأن الله تعالى لا يباشر البشر. محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين وكل الخلق مرضى.

طبيب أنت يا مولاي والزوار هم مرضى

وليس سواك يشفيني فصيّرني كما ترضى

كل الخلق مرضى والله عز وجل لا يريد من أحد أن يتوجه إليه مباشرة. عملت لكم إعجاز وإبداع. خلقت لكم أربعة عشر طبيب على مستوى العالم حتى الملائكة تتعالج عندهم. على ماذا تريد أن تتكبّر وتقول: لا لن أذهب إليهم سأذهب إلى الله مباشرة! ! من أنت حتى تتعالج عند الله مباشرة؟!!

– هذه القصيدة التي سأكتبها قافيتها " علي " وتأكّدوا أنها تصيب إبليس بالجنون يُصاب بالهستيريا، والليلة نحن نريد أن نحرق له نفَسه، والملائكة يُطربون ودعهم يُطربون

ما تمّ أُنسُ المحفِل إلا بذِكرك يا علي

ما ذاق ثغري طعم لفظٍ كان أحلى من علي

أنا إن شكوتُ الهمّ زالَ الهمُّ باسمك يا علي

وإذا غزتني النائباتُ هزمتها بك يا علي

أنـا لـست أمـلـك لـلإلـهِ وسـيـلــةً إلا عـــلــــي

أنـــا مـــا عــرفــتُ اللهَ إلا مـــذ عـرفـتـك يـــا عــلــي

صرنـا الروافـضَ مُـذْ رفضنـا حـــبّ خـصـمِـكَ يــا عــلــي

عــابــوا عـلـيـنـا قـولَـنـا فــي كـلِّ شــيءٍ يـا عـلــي

لــم يـجـهـلـوا أنّ الإلـــهَ يـحــبُّ إسـمـك يـــا عــلــي

حتـى النبـيُّ محـمـدٌ مـذ ضـــاق نـــادى يـــا عــلــي

مـفـتـاحُ بـــابِ إجـابــةِ ال دعَـوَاتِ صـرخــةُ يـــا عــلــي

سَنَـظـلُّ حَـتّــى آخـــرِ الـ أنـفـاسِ نـهـتِـفُ يـــا عــلــي

■ فإذن الله سبحانه وتعالى إذا طلب من الناس شيء يحب أن تلتزم الناس بطلبه، وطلب منا أن نتوسل إليه وطلب منا أن نحس بهذه العظمة التي أودعها الله في أهل البيت ولا نتجاهلها * .

الحمد لله أنعم علينا ونتحسس هذه العظمة – كل واحد منا بمستوى معيّن – نسأل الله أن نصل إلى المستوى الذي يُرضي الله تعالى

---

* سليمان الذي كان له ملك عظيم والشياطين والجن يعملون له محاريب وتماثيل و..و..و.. لا يخرجون عن سلطانه يقول لخدامه أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين؟ لا بل ويقوم الخدام بالتصدي لهذا الأمر الشركي ويستجيبون له واحد يقول أنا اتيك به قبل أن تقوم من مقامك وواحد يقول أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك لا سليمان قال بإذن الله ولا الذي جاء بعرش بلقيس قال بإذن الله.

عجيب، عيسى سلام الله عليه يقول من أنصاري إلى الله؟

لماذا لم يطلب النصرة من الله عز وجل؟

هذا يقول أن الله هو الرازق ولكن كيف يرزقك الله عز وجل؟ والثاني يقول الله هو الشافي لكن كيف يشفيك الله؟

والرابع يقول هل يستطيع فلان أن يخلق؟ والخامس يقول هل يستطيع فلان أن يحيي أو يميت؟

عجيب والله، وكأن القرآن على غيرهم قد نزل.